

أنقرة و«إخوانها» لجني «الثمار»: بدء

وثمة تفصيل بالغ الأهمية تجدر الإشارة إليه ويتعلق بمناطق «درع الفرات» في ريف حلب، حيث تشير المعلومات المتوافرة من هناك إلى زيادة «الإعجاب الشعبي» بتركيًا،

من «ذبح الثور بعد تسمينه» (راجع «الأخبار» العدد 3233). ولا يصعب تخمين الأثمان الكفيلة بإرضاء أنقرة في حالات مماثلة، ويأتي على رأسها توسيع مساحات «الانتداب» غير المعلنة ودخولها على خط محافظة جديدة. ومن شأن الدخول العسكري إلى إدلب أيضاً زيادة مخاوف الأكراد في شأن منطقة عفرين الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» التي باتت أشبه بـ«جيب» مطوق. وكتحصيل حاصل لتثبيت الوجود العسكري التركي في إدلب، يأتي هدف تركي بعيد يتعلّق بـ«الصفقة» التي لا بد من توافق اللاعبين حولها آخر الأمر لإقفال ملف الحرب السورية.

صنفين من المسلّحين (على اختلاف انتماءاتهم). أوّل الصنفين يضمّ المسلّحين القابلين للانجذاب إلى «سحر الرايات السوداء»، وقد سارع معظمهم إلى «مبايعة» الجولاني على وقع انتصاراته بين شباط وتموز. أما الصنف الثاني، فيضمّ خليطاً من المسلّحين ذوي الميل «الإخواني»، وبقايا المنشقين غير المؤدلجين دينياً، والمتوجّسين من «إمارة» يفرضها الجولاني، مستنداً إلى «فقه التغلب» وتجرّ على إدلب مصيراً مماثلاً لمصير المناطق التي نُكبت بـ«خلافه داعش». ويضاف إلى المكتسبات التركية المحبّبة من صعود «النصرة» الطارئ، رفع الثمن الذي يمكن أن تجنيه أنقرة

مولود جاويش أوغلو جاءت قبل يومين لتقطع الشكّ باليقين وتؤكد أنّ «جبهة النصرة» هي القربان الموعود. وكان المسؤول التركي قد قال إن العمل بدأ بالفعل لتنفيذ اتفاق «خفض التصعيد» في إدلب، مؤكداً أنّ «المرحلة الأولى الجارية بالفعل هي فصل المعارضين المعتدلين عن المنظمات الإرهابية». ولا تعدو هذه التصريحات كونها «إعلاناً رسمياً» لوجود مخطط لـ«عزل النصرة» يُعمل على تنفيذه فعلياً منذ شهور عدّة، وعلى وجه التحديد منذ أواخر كانون الثاني الماضي (راجع «الأخبار» العدد 3089). ورغم أنّ مسار الحدث في إدلب قد ذهب منذ ذلك الوقت نحو تشديد قبضة «النصرة» أكثر فأكثر (تحت بصر أنقرة وبغض نظر حتمي منها)، غير أنّ المآلات التي أفضى إليها هذا المسار قد أثمرت «عزلاً» على مقاس اللاعب التركي. فاتساع رقعة سيطرة «النصرة» في إدلب وإلحاقها هزيمة تلو الأخرى بالمجموعات غير المتحالفة معها، وهيمنتها شبه المطلقة على المحافظة في تموز الماضي، كانت في جوهر الأمر أوراق قوّة إضافية يجري تجميعها في قبضة أنقرة. ومن بين الفوائد التي جناها الأتراك من هذا «التمدد المؤقت» يبرز تعاضم القلق الشعبي في إدلب من انعكاسات هيمنة «الإرهاب» وتعزيز رفض الحواضن الشعبية لأبو محمد الجولاني وجماعته، في مقابل زيادة رصيد بعض المجموعات المتقهقرة من القبول المجتمعي. وتأتي على رأس تلك المجموعات «حركة أحرار الشام الإسلامية» و«الوية صفور الشام». ورغم أنّ «الصفور» لم تنخرط فعلياً في المعارك الأخيرة ضد «النصرة» ولم تُمنّ بهزائم أمامها (خلافاً لـ«أحرار الشام») غير أنّ تطلّع بعض الحواضن إليها بوصفها عقبة محتلمة في وجه سيطرة «النصرة» المطلقة أدّى إلى ارتفاع أسهمها من جديد، يعرّز ذلك انتماء عدد كبير من مقاتليها إلى الريف الإدلبي. في الوقت نفسه أدّى «التمدد» إلى تجذير الفصل بين

بين حقبة صعود «جبهة النصرة» وهيمنتها شبه المطلقة على محافظة إدلب. ومرحلة الانحدار التي توشك أن تتحوّل أمراً واقعاً. ثمّة قاسم مشترك أساسي، هو اللاعب التركي. كانت أنقرة عاملاً شديد التأثير في مسار «الجبهة» المتطرّفة، وعلى نحو مماثل لمسارات صعود «داعش» وانحدارها. وكما حقّق الأتراك مكاسب من استثمار «داعش» في مرحلتين، يتهيأون اليوم لتكرار السيناريو وجني مكاسب أفول «النصرة» كما جنوا ثمار صعودها. وبينما تتسارع الأحداث في إدلب تمهيداً لبدء تنفيذ ما توافق عليه اللاعبون في أستانا. تنهياً نصيبها من الثمار... ثمار حرب خيضة «بدماء الآخرين»

صهيب عنجيني

ساعة إدلب دقت. تنفيذ التوافقات التي بُنيت قطعة قطعة في شأن المحافظة الشمالية استوفى معظم شروطه، وبات في انتظار «شارة الانطلاق» التي لا يمكن إلا أن تكون تركية. وعلى نحو مماثل لمسار تفكيك معادلة «داعش» في الشمال السوري، أفلحت أنقرة في فرض نفسها ممراً إجبارياً لأي «مشروع» ينجح في تفكيك «إمارة النصرة». وعلى الرغم من أنّ تقويض هيمنة الفرع السوري لتنظيم «القاعدة» في إدلب الخضراء كان حتى وقت قريب يبدو في ظاهر الأمر مهمة محفوفة بالمخاطر، غير أنّ مجريات الأسبوعين الأخيرين جاءت لتقلب التصوّرات وتثبت أنّ كلمة السر التركية شديدة الفعالية. وإذا كان ضم إدلب إلى اتفاقات «خفض التصعيد» قد كشف بوضوح عن أنّ «الباراز» أفضى إلى صفقة ما، فإنّ تصريحات وزير الخارجية التركية

من التعزيزات التركية التي وصلت منطقة الرحمانية قرب حدود محافظة إدلب الأسبوع الماضي (الناضول)



استطاع الجيش إنهاء العمليات العسكرية في ريف حمص الشرقي

نهاية التنظيم الحقيقية في سوريا، وخاصة أنّ هذه المدن كانت العواصم الحقيقية للتنظيم في البلاد». وتشكّل مدينة الميادين مركز الثقل العسكري والاقتصادي للتنظيم، فقد كانت مركزاً لصك العملة التي فرضها، إلى جانب احتوائها على أهم معامل التفخيخ ومستودعات الأسلحة الاستراتيجية، بالإضافة إلى وجود عدد كبير من مراكز الاعتقال ضمنها، وهي المنطقة الرئيسية لوجود المقاتلين الأجنبي وعوائلهم. وفي موازاة الحراك شرقاً، يواصل الجيش عمليات تطويق مدينة دير الزور، لاستكمال السيطرة على بقية الأحياء الشرقية فيها، والتي لا تزال في يد التنظيم. واستهدف سلاحا الجو السوري والروسي خلال اليومين الماضيين عبر غارات مكثفة، مواقع قريبة من خطوط التماس بين الجيش و«داعش»، باستخدام صواريخ ذات قدرة تدميرية عالية، من شأنها تحييد المفخخات وهدم الأنفاق، تمهيداً لاقتحام هذه الأحياء. كذلك، استهدف الجيش قريتي جنينة والحسينية باستخدام

تحركه ووصل إلى قلعة الرحبة، ليفرض بحلول مساء أمس سيطرته أيضاً على سوق الغنم وسوق الهال وصوامع المدينة. ولم يكن الإنجاز الوحيد لهذا التقدم هو دخول أطراف مدينة الميادين فقط، بل تمكن الجيش من عزل مواقع مهمة للتنظيم في جيب يمتد قرابة 40 كيلومتراً على سرير الفرات ومحيطه، أهمها في بلدات موحسن والبوليل والزبيري. وتشير المعطيات إلى أنّ الجيش يخطط لفرض سيطرته على كامل المدينة خلال فترة قصيرة، إلى جانب تمشيط جميع قرى وبلدات الريف الشرقي الواقعة على الطريق الرئيسي والقديم بين الميادين ودير الزور. وأوضح مصدر عسكري في حديثه إلى «الأخبار» أنّ «الجيش عمد إلى توجيه عملياته العسكرية باتجاه مناطق سيطرة التنظيم في الريف الشرقي لدير الزور، في الميادين والبوكمال، لإسقاطها وإنهاء وجوده في أهم وآخر معاقله». واعتبر المصدر أنّ «سيطرة الجيش على الميادين ومن بعدها البوكمال حتماً، ستمثل

دير الزور - ايهم مرعي

حقق الجيش السوري وحلفاؤه خطوة ميدانية مهمة في الشرق، بعدما دخلت طلائع قواتهم الأطراف الغربية لمدينة الميادين، المعقل الأمني والعسكري الأبرز لتنظيم «داعش» في سوريا، بعد أقل من عشرة أيام على بدء حملة تهدف إلى السيطرة على الريف الشرقي لدير الزور. كذلك، أنهى الجيش وجود «داعش» في ريف حمص الشرقي بشكل كامل، بعد أيام على إنجاز المهمة ذاتها في ريف حماة المجاور. التحرك نحو الميادين، والذي ركّز على المناطق الواقعة على الضفة الجنوبية لنهر الفرات، من شأنه إن أكتمل، أنّ يكون بداية انهيار «داعش» في كامل حوض الفرات، وصولاً إلى البوكمال. وبدأ الجيش عملياته باتجاه الميادين، انطلاقاً من تلال الثردة المحاذية لمطار دير الزور العسكري، وعبر طريق دير الزور. الميادين القديم، ليسيّط على أكثر من 25 كيلومتراً من محيط الطريق الصحراوي. واستكمل الجيش أمس

مشهد ميداني

معاقل «داعش» الأخيرة في ريف دير الزور تتساقط الجيش يدخل «الميادين»

بعد أيام قليلة على تحركهم باتجاه ريف دير الزور الشرقي، دخل الجيش أطراف مدينة الميادين، في وقت تواصل فيه القوات محاصرة أحياء مدينة دير الزور تمهيداً للاقتحامها